

شرح حديث) اتق الله حيثما كنت)

وليد السعيدان

عن ابي ذر جندب ابن ابن جنادة وابي عبدالرحمن معاذ ابن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. الصلاة والسلام. اتق الله حيثما كنت. مم. واتبع السيئة الحسنة - 00:00:00

تمحها هم. وخالق الناس بخلق حسن. سبحان الله! ما اعظم هذا الحديث! الكلام عليه في مسائل. قوله اتق الله فعل امر من التقوى واحسن تعريف للتقوى هو ان تقوم. ان تجعل بينك وبين عذاب - 00:00:20

وقاية وذلك يكون بفعل اوامره واجتناب نواهيه. فهذا هو التقوى وهو احسن ما قيل فيها ان شاء الله وجميع تعريفات اهل العلم للتقوى انما هي من باب اختلاف التنوع لا من باب اختلاف - 00:00:40

التضاد. المسألة الثانية قوله حيثما كنت اي في اي مكان كنت. في الخلوات والجلوات وفي السر وفي العلن ولوحدك ومع الناس وفي بيتك وفي وظيفتك وفي الحضر وفي السفر وفي بلادك وفي غير بلادك وفي كل مكان فلابد - 00:01:00

ان تكون ملازما للتقوى في اي مكان في اي مكان تكون. فالتقوى اعظم زاد يتزود به العبد في كل زمان وفي اي مكان لقول الله عز وجل وتزودوا فانا خير الزاد التقوى. المسألة الثالثة هذا - 00:01:30

الحديث جمع كل الحقوق الواجبة عليك بمختلف انواعها. فهناك حقوق عليك لله وهناك حقوق اليك لنفسك. وهناك حقوق عليك لاخوانك المؤمنين اما حق الله فيدل عليه قوله اتق الله حيثما كنت. واما حقوق نفسك فيدل - 00:01:50

اليها قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها. واما حقوق الاخرين فيدل عليها قوله الناس بخلق حسن ولذلك فهذا الحديث اصل من اصول احاديث الاداب والاخلاق. لان الادب اما ادب مع الله واما ادب مع نفسك واما ادب مع اخوانك المؤمنين وكلها تجدها موفرة في هذا الحديث - 00:02:20

المسألة الرابعة لقد دلت الدالة على ان للتقوى ثمرات جليلة وعظيمة. تربو الخمسين ثمرة ولكننا نقتصر لكم على بعضها. مقرونة بادلها. فمن ثمرات التقوى المخرج من كل ضيق. لقوله عز وجل ومن يتق الله يجعل له - 00:02:50

اخرج اكتب رأس الثمرة فقط. ومن ثمراتها تيسير الامور على العبد وتسهيلها. فلا يوجه انه لجهة ولا يقصد بابا الا ويجد الابواب مفتوحة. والسبل ميسرة لقول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن ثمراتها تيسير العلم النافع - 00:03:20

لقول الله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله. ومن ثمراتها تكفير السيئات عن العبد. لقول الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر ايش؟ ويكفر عنكم سيئاتكم ومن اعظم ثمراتها اطلاق نور بصيرة القلوب. فالمتقي يرى - 00:03:50

خيرة قلبه ما لا يراه غيره. لقول الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي بصيرة تفرقون بها بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال وبين الضار والنافع. ومن ثمراتها انها خير زاد - 00:04:20

للعبد في الدارين لقول الله عز وجل وتزودوا اي من الزاد الحسي. فان خير الزاد التقوى وهي الزاد المعنوي. ومنها محبة الله محبة الله لقول الله عز وجل بنى من اوفى بعهدہ واتقى فان الله يحب المتقين. ومنها معية - 00:04:40

اه الخاصة فما استجلبت معية الله الخاصة المقتضية للنصر والحفظ والسلطان والرعاية بمثل تقواه. قال الله عز وجل في آيات كثيرة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ومن ثمراتها نزول البركات من - 00:05:10

سماء وخروج الخيرات للعبد المتقي من الارض. قال الله عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذنا بما كانوا يكسبون. ومن ثمراتها البشرى للعبد في الدنيا. البشرى للعبد في الدنيا - 00:05:40

وحسن الثناء عليه فيما بين الخلق. قال الله عز وجل لا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ومن ثمراتها ايضا حفظ الذرية. حفظ - 00:06:10

للذرية فذريتك ان اتقيت يكونون في حفظ الله وكلاءته وعنايته ورعايته قال الله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا طيب المخرج يا رب تحفظ هؤلاء الذرية الضعاف فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً. وقد حفظ اموال - 00:06:40

اثنين لان اباهما كان صالحا. ومن ثمراتها انها سبب لقبول الاعمال. فلا تقبل اعمال الا بالتقوى. كما قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين. ومنها انها سبب بل هي اعظم اسباب النجاة من عذاب النار يوم القيامة. بل من عذاب الدنيا - 00:07:10

الآخرة يا اخوان اعظم سبب للنجاة في الدنيا والآخرة التقوى. قال الله عز وجل واما فمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الغوني بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا - 00:07:40

كانوا يتقون. وقال الله عز وجل ثم ينجي الذين اتقوا يعني في الآخرة بمفازتهم لا تمسهم السوء ولا هم يحزنون. ومن فوائدها ايضا عز الفوقية على يوم القيامة فان الناس مراتب يوم القيامة. فالمتقون في اعلى المراتب. كما قال الله عز وجل - 00:08:00

زين للذين كفروا الحياة الدنيا. ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوق يوم القيامة ومن المسائل ايضا لقد قرر العلماء ان من كمال التقوى لقد قرر العلماء ان من كمال التقوى - 00:08:30

ان يدع العبد ما لا ريب فيه خشية من الوقوع كوعي مما فيه ريب. من باب سد الذرائع والاحتياط للدين. فيستحب للانسان من باب كمال التقوى ان شيئا ان يدع شيئا من المباحات حتى وان كانت جائزة له. حتى يجعل تركه لهذا المباح وفضوله - 00:09:00

سياجا مانعا له من الوقوع في ماذا؟ في الحرم. ولذلك قال الحسن ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال خشية من الوقوع في الحرام ومن المسائل ايضا الدعوة الى كثرة التوبة بعد الوقوع في الذنب - 00:09:30

ان في هذا الحديث دليلا على الدعوة الى الاستكثار من التوبة بعد الوقوع في الذنب حتى لا تتكاثر عليك ذنوب بلا تخلوا لتوبة فتهلكك. وان اعظم حسنة تتبعها سيئة اتى به حسنة هاه التوبة والاستغفار. ومن المسائل ايضا - 00:10:00

واتبع السيئة الحسنة تمحوها. لقد اتفق العلماء على ان الحسنة تبطل ما قبلها من لقول الله عز وجل واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات بل لان من الاعمال ما جعله الشارع ماذا؟ كفارة كالوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:30

اولا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المكاره ويقول صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه - 00:11:00

ووجهه الا وجبت له الجنة. ويقول صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة فنظر اليها بعيني مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء - 00:11:20

مع اخر قطر الماء الحديث بتمامه. وكالحج لقوله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكالعمرة لقوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا - 00:11:40

وكالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم ارأيتم لو ان نهرا عند باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا. ويقول - 00:12:00

صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما لم تغش كبرة. وكثرة الخطى الى المساجد لحديث ابي هريرة المذكور قبل قليل وكثرة الخطى الى المساجد. وكذلك الصوم لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:20

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. واعظم الحسنات التي تمحى بها السيئات التوبة لقوله صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها. ومن المسائل ايضا ان قيل لك وهل - 00:12:40

سيئة تفسد الحسنة السابقة. وهل السيئة اللاحقة تفسد الحسنة السابقة؟ الجواب اجمع العلماء رحمهم الله تعالى على انه لا تحبط الاعمال الحبوط المطلق الا بالكفر والشرك اذا مات الانسان عليه لقوله عز وجل لان اشركت ليحبطن عملك -

ولكن اختلفوا في غير الشرك. والقول الصحيح عندي والله اعلم. انه متى ما قام الدليل على ما قلنا به فلا تحبط السيئة الحسنة الا اذا ثبت الدليل. واختار ذلك شيخ الاسلام وغيره - [00:13:30](#)

فمن الاشياء التي تحبط الحسنات ترك صلاة العصر. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله اي عمل يومه هذا. لانه ختم يومه بسوء. والاعمال بالخواتيم - [00:13:50](#)

ومنها كذلك الايمان الفاجرة لقول الله عز وجل ولا تكونوا كالتى نقضت اي احبطت غزلهما من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وقال الله عز وجل عليكم السلام ورحمة الله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها. فمتى - [00:14:10](#)
ما قام الدليل على حبوط الحسنة بهذه السيئة فاننا نقول به والله اعلم. ومن المسائل ايضا كل قاعدة كل عمل ثبت انه من المكفرات فيكفر الصغائر دون الكبائر. كل عمل - [00:14:40](#)

ثبت انه من المكفرات فانما يكفر الصغائر دون ماذا؟ دون الكبائر فالوضوء يكفر الصغائر والعمرة تكفر الصغائر. والخطوات الى الصلاة تكفر الصغائر وهكذا. فاذا كانت الصلاة وهي اعظم منهن انما تكفر الصغائر فما دونها من الحج والوضوء وغيره من باب من باب اولي. واما - [00:15:00](#)

كبائر فانه لا يكفرها الا التوبة. هذا الاصح عند اهل العلم رحمهم الله تعالى. اخر مسألة في في هذا الحديث قوله في حق الغير وخالق الناس بخلق حسن. الخلق الحسن هو حقيقة - [00:15:30](#)

التقوى فلا تتم التقوى الا به. وانما افرد النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر للحاجة الى لان كثيرا من الناس يظن ان التقوى محصورة في عبادة الله فقط. فتجده يعبد الله وفي - [00:15:50](#)

في نفس الوقت يسيء اخلاقه مع اخوانه المسلمين. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان احسان الاخلاق مطلب مع التقوى. وان كان يدخل في ثمراتها وتحت لوانها. وتحت - [00:16:10](#)

واني رأيت بعيني انسانا لا يفتقر لسانه عن ذكر الله سبحانه الله. ولكنه من اكثر الناس غيبة لا تكاد تجد تجلس معه مجلسا الا ويفتتاب. خاصة العلماء يغتابهم. ونجلس معه احيانا بعض - [00:16:30](#)

المجالس الحوارية في بعض المسائل وهو يسبح ثم اذا عرضت مسألة او جاء دوره في الكلام فتجده يكتب فسبحان من جمع بين المتناقضين في حق هذا الرجل. فاذا يجب عليك ان تحسن اخلاقك مع الناس. وان النبي - [00:16:50](#)

صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان البر حسن الخلق. وقد مدح الله نبيه بقومه وانك لعلى خلق عظيم واخبرنا صلى الله عليه وسلم بان العبد يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم. واخبرنا صلى الله عليه - [00:17:10](#)

وسلم بان اكثر ما يدخل الناس النار عفوا اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق كما ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج. فعليك ان تكون ذا خلق حسن - [00:17:30](#)

فاطرق ايها الموفق كل باب من ابواب الاخلاق الحسنة واضرب بسهم في كل منها. فعليك ان تكون متواضعا جوادا حليما ذا انات وترفق بالناس. وفيما كنتم السر رحيمًا صدوقًا اذا حدثت ناصحا لاخوانك مؤد لامتاك - [00:17:50](#)

ساترا لما يظهر لك من عيوب اخوانك. محاولا الاصلاح بين صنيين بارا بوالديك. واصلا لارحامك. شجاعا في غير تهور. لينا في غير ضعف مؤثرا غيرك على نفسك. كثير العفو والتبسم والبشر طيب - [00:18:20](#)

الكلام عادلا في احكامك وفي اقوالك وافعالك وتصرفاتك. حسن الجوار بعيدا عن الاذى وفحش القول فلست بسباب ولا بشتام ولا بلعان ولا بفاحش بذيء فان كنت كذلك فاقسم انك ان شاء الله من اهل من اهل الجنة. من اهل الجنة - [00:18:50](#)

فان باب فان فانه لا يدخل الجنة الا اهل الاخلاق الحسنة. والله اعلم. نعم - [00:19:20](#)